ظهور الرسوم الفلكية على المسكوكات الإسلامية والفنون التطبيقية

إعداد

الباحثة / هاجر دياب سالم دياب

باحثة ماجستير في الآداب تخصص آثار إسلامية

أ.د. على حسن عبدالله
أستاذ الآثار والمسكوكات الإسلامية
رئيس قسم الآثار الإسلامية
كلية الآداب - جامعة أسيوط

أ.د.عبد الرحيم خلف عبد الرحيم
أستاذ الآثار والفنون الإسلامية
كلية الآداب - جامعة حلوان

تاريخ الاستلام : ٢٩/ ٤/ ٢٠٢١م

تاريخ القبول : ٢٢/ ٥/ ٢٠٢١م

ملخص:

يتناول البحث ظهور الرسوم الفلكية على المسكوكات الإسلامية والتحف التطبيقية فى العصر الإسلامي.

اتضح لنا أن علم الفلك علم موروث وذو قيمة منذ القدم ولدى العرب والمسلمين أيضاً حيث قسمت السنة إلى ١٢ برجاً.

الستة بروج الأولى بروجاً شامية والستة بروج الثانية بروجاً يمانية.

قسمت البروج إلى بروج منقلبة وبروج ثابتة وبروج ذات الجسدين.

- فالبروج المنقلبة هي الجدي – الحمل – السرطان – الميزان، سميت منقلبة لأن في أوائلها ينقلب الزمان من الطبيعة إلى الأخرى.
- أما الثابتة فهي: الدلو – الثور – الأسد – العقرب لأنها في اواسط الفصول أوقات ثبوت الزمان.
- أما ذوات الجسدين فهي: الحوت – الجوزاء – السنبلة – القوس وسميت بذلك الاسم لامتزاج طبيعة فصل بطبيعة الفصل الأخر .

لقد جذبت النجوم والكواكب اهتمام الإنسان منذ القدم. وفي الشرق الأدنى بدأ الاهتمام بوجه السماء مع البابليين، وبعد ذلك اليونانيين والمصريين والرومان والهنود والصينيين، وكان من الموضوعات المهمة التي اهتموا بها وبحثوا أغوارها.

واهتم العلماء المسلمون منذ العصور الوسطى بالسماء، ودرسوها بعمق وروية استجابة للتوجيهات الإلهية التي تطالب الإنسان بالتفكر والتدبر في وجه السماء. وتعرفوا على كثير من الثوابت والسيارة من النجوم والكواكب وقد ربط العلماء سواء علماء العصور القديمة أو العصور الوسطى النتائج التي توصلوا إليها دائماً بالعقائد الدينية أو المعتقدات الباطلة وفسروها تفسيراً يتوائم مع متطلبات العصر الذي يعيشونة. هذه التفسيرات فتحت الطريق أمام ظهور وتطور فرع علم النجوم والتنجيم داخل علم الفلك العام.

Abstract:

The research deals with the emergence of astronomical drawings on Islamic coins and applied artifacts in the Islamic era.

It became clear to us that astronomy is an inherited science and has value since ancient times, and for Arabs and Muslims as well, as the year was divided into 12 constellations.

The first six zodiac shamia and the second six zodiac yamania.

The zodiac is divided into upside down, steady, and bodied zodiac signs.

- The upended zodiac is Capricorn - Aries - Cancer - Libra, so called upside down, because in its early stages, time turns from nature to the other.
- As for the fixed ones, they are: Aquarius - Taurus - Leo - Scorpio because they are in the middle of the seasons, the times of the established time.
- As for the two-bodied, they are: Pisces - Gemini - Spike - Sagittarius, and it was called that name because of the mixing of the nature of the separation of the nature of the other chapter.

The stars and planets have attracted human interest since ancient times. In the Near East, interest in the face of the sky began with the Babylonians, and after that the Greeks, Egyptians, Romans, Indians and Chinese, and it was one of the important topics that they cared about and researched its depths.

Since the Middle Ages, Muslim scholars have been interested in the sky, and have studied it in depth and deliberate in response to divine directives that require man to think and contemplate the face of the sky. They learned about many constants and the car of stars and planets. Scientists, whether scholars of antiquity or the Middle Ages, have always linked their findings to religious beliefs or false beliefs, and interpreted them with an interpretation compatible with the requirements of the era in which they live. These interpretations opened the way for the emergence and development of the branch of astrology and astrology within general astronomy.

المبحث الأول : ظهور الرسوم الفلكية على النقود الإسلامية

يعد علم الفلك من أقدم العلوم حيث استخدم فى حساب الزمن وفصول السنة وفى التعرف على الطريق فى أسفار البر والبحر وعلى أجرام السماء.

ومما لا خلاف فيه، أن شعوب العرب كانت فى جملتها من أكثر الأمم تأملاً فى السماء ورصداً للكواكب والنجوم، وتوصلاً إلى معرفة الأجواء والأنواء، والعلم بطبائع الأزمنة ومواعيد الأمطار، لما لذلك كله من علائق وثيقة بحياتهم، ومواسمهم الدينية والزراعية والتجارية، وتقلبهم في الأرض بأنغامهم وغلاتهم ومتاجرهم، وهو ما حملهم على متابعة حركة الأفلاك، وتعيين منازل الشمس والقمر، ومراقبه مطالع النجوم ومغاربها.

والعرب قبل الإسلام عرفوا السماء وعرفوا ما فيها أو بعض ما فيها، فعرفوا الكواكب السيارة وفرقوا بين النجوم الواضحة الساطعة والنجوم الخفية.

- وعرفوا الشمس وعرفوا كسوفها وحددوا أبراجها، وعددها اثنا عشر برجاً، وهي:-

(الحمل، الثور، الجوزاء، السرطان، الأسد، السنبلة، الميزان، العقرب، القوس، الجدى، الدلو، الحوت).

- وأبراج الشمس هي المواقع التي تمر بها الشمس أثناء دورتها الكاملة حول الأرض (كما كانوا يعتقدون) فتبقى فى كل برج شهراً واحداً، وتكمل دورتها في سنة واحدة. ووردت آيات القرآن الكريم بذكر النجوم والشمس والقمر ويدرك مدى ما يمكن أن تشكله تلك الآيات من تأثير في نفوس المسلمين بصفة عامة وما يمكن أن تقوم به من آثر إيجابي ملهم في الفنانين المسلمين بصفة خاصة.[1]

تتلخص أهمية البروج الشمسية الاثنى عشرة فى ناحيتين:

أولها: أنها الأساس في عملية التنجيم. بل هي الأرضية التي ينطلق منها المنجم فى حساباته، سواء بالاعتماد عليها مباشرة، أو من خلال خصائصها التنجيمية ومواضع الكواكب بالنسبة لها. وعلى هذا الأساس، فقد قسمت البروج إلى عدة أنواع استناداً إلى عدة معايير، منها:

طبيعتها، وثباتها وتغيرها فى الزمان وشكلها وشكل طلوعها، وتواجدها فى نصفى الكرة السماويين، وحسب جنسها، وحرارتها وغير ذلك .

وثانيهما: اعتبارها مقاسياً لتحديد أزمنة السنة، أي فصولها. فإذا حلت الشمس بأول دقيقة من برج الحمل (رأس الحمل) استوى الليل والنهار، واعتدل الزمان، وانصرف الشتاء، ودخل فصل الربيع. وهذا يتم فى ٢١ آذار من السنة. وإذا بلغت الشمس آخر الجوزاء وأول السرطان، وذلك فى ٢١ حزيران تناهى طول النهار وقصر الليل ودخل فصل الصيف، حيث يأخذ الليل فى الزيادة والنهار في النقصان إلى ثلاث وعشرين من أيلول، حيث تدخل الشمس رأس الميزان، ويحل عندها فصل الخريف. ويبلغ طول الليل اقصاه عند دخول الشمس رأس الجدي لينتهي عندها فصل الخريف ويبدأ فصل الشتاء. ليأخذ بعدها طول الليل بالنقصان وطول النهار بالزيادة حتى تدخل الشمس من جديد رأس الحمل وينتهي فصل الشتاء ويدخل فصل الربيع.

وتعد الرسوم الفلكية من العناصر الزخرفية المهمة التي ظهرت على النقود الإسلامية، ولعل أقدمها ظهوراً رسم الهلال والنجمة .[٢]

كان العرب قبل الإسلام تغطي عملياتهم التجارية نوعان من النقود الساسانية والبيزنطية، ولما كانوا على احتكاك تجاري مع هاتين الإمبراطوريتين، فقد استعملوا الدراهم الفضية الساسانية، والدنانير الذهبية، والفلوس النحاسية البيزنطية.

تاريخيا كان الهلال مرتبطا بالقسطنطينية حتى على زمن فيليب المقدوني. بينما غالبا ما ترمز النجمة إلى كوكب الزهرة التي كثيراً ما تشاهد بالقرب من القمر.(٣)

وكان الهلال كذلك شعاراً لمملكة الرومان الشرقية، وكان سبب اتخاذ الرومان للهلال شعاراً لهم حيث يذكر أن فيليب المقدونى والد الاسكندر حاصر بيزنطة في ليلة حالكة ولما اقترب منها ظهر الهلال في الآفق وقت السحر وقبل ظهور القمر من وراء السحاب بدأ طرفاه كالهلال فكشف لأهلها مواقع المحاصرين فدفعوهم عنها وتيمنوا به فجعلوه شعارهم وصوروه على أبنيتهم ونقودهم وبقى هذا الشعار لهذه المدينة إلى أن فتحها العثمانين .(٤)

وقد أرجع أحد الباحثين نقش الأهلة والنجوم كعناصر فنية على التحف والفنون الإسلامية إلى ما ورد في القرآن الكريم من آيات تتعلق بالأهلة والنجوم والشمس والقمر، وكذلك بعض الأحاديث النبوية، وأن الفنان المسلم استلهم من هذه الآيات والأحاديث الأهتمام برسوم الآهلة والنجوم، خاصة وأن بعض رايات الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان عليها رسم الهلال، كذلك قامت بعض الدول مثل الدولة العثمانية بجعل الهلال شعاراً لها.(٥)

والهلال بحد ذاته، رغم أنه رمز إسلامي قديم، لم يظهر على لواء جيش الدولة العثمانية إلا في أواسط القرن الرابع عشر ميلادي، وما لبث أن أصبح شعار علم دولتها رسمياً منذ عام ١٤٥٣ م، العلم التركي الأول كان أحمر مثلث الشكل دون رموز، ثم أضيف إليه هلال أصفر، وفي عام ١٨٤٤م شهدت تركيا أول علم موحد، فكان العلم أحمر اللون عليه هلال ونجمة ثمانية وليس خماسية.(٦)

الهلال والنجمة أو (النجوم) هو رمز أو ضمن رموز استخدمت منذ زمن في بلدان في شرق البحر المتوسط وآسيا الوسطى. وكان من بين الرموز الشائعة خلال العصر الهلنستي (من القرن الرابع حتى الأول قبل الميلاد) في مملكة البنطس ومملكة بوسبوران ومدينة بيزنطة.

وشاع بين الناس أنّ الهلال الذي تتوسطه نجمة خماسية هو رمز إسلامي قديم، وفي الحقيقة فإن هذا الرمز لم يرتبط بالإسلام إلا في الربع الأول من القرن العشرين وما تلاه، وخاصة بعد أن نالت الولايات العثمانية استقلالها وباتت دولا. وتبنى القوميون العرب هذا الرمز، فظهرت دول عربية وإسلامية عديدة تحمل أعلامها هذا الشعار. من الدول العربية التي تحمل أعلامها النجمة والهلال موريتانيا وتونس والجزائر وليبيا الجديد– القديم، وجزر القمر بهلال وأربع نجوم، فيما تضم أعلام أغلب الدول العربية نجمة خماسية أو أكثر، ويرى البعض أن النجمة الخماسية في هذه الإعلام ترمز إلى أركان الإسلام الخمسة. وتتزيّن بها أعلام المغرب والعراق والصومال وجيبوتي وسوريا.(٧)

ولعل أقدم الأبراج الفلكية ظهوراً على النقود الإسلامية هو برج القوس والذي ظهر على النقود النحاسية التي سكها ناصر الدين أرتق أرسلان حاكم بني أرتق فى ماردين، والمضروبة فى ماردين سنة ٥٩٩هـ..

ويظهر القنطورس على رأسه خوذة، وقد أمسك القوس بيده اليسرى، وشد وترها مقابل وجهه إلى اليسار بيده اليمنى متحفزاً لقتل التنين الفاتح فكيه خلفه، والتنين ليس سوى امتداد لذيل قنطورس. (لوحة ١)(٨)

كذلك ظهر رسم الأسد بكثرة على نقود شاهات إيران من عصر الدولة الصفوية، وذلك لارتباط رسم الأسد بالمذهب الشيعى؛ حيث أطلق الشيعة على الإمام على لقب " أسد الله الغالب"، وهو ما يتأكد من نقش اسم " على" إلى جانب رسم أسد على نقد ذهبى تذكارى من الدولة القاجارية من عهد أقا محمد خان ضرب طهران سنة ١٢١٠هـ، بمناسبة اعتلائه لعرش إيران فى سنة ١٢١٠ هـ، وضرب منها فئات ذهبية دائرية الشكل بعضها يزن ١٦٢جم، وقطرها ٣٥,٥ مم وسمكها ١١,٢ مم وبعضها يزن ٨٠,٣٦ جم، وقطرها ٣١ مم، وسمكها ٧مم .

وهي تحمل رسوم الأسد والشمس وعليها عبارتا يا محمد، يا على، بالإضافة إلى الكلمة الشيعية.

ويلاحظ هنا رسم الأسد، والذي يرمز عند الشيعة إلى الأمام (على) والملقب بأسد الله الغالب. لوحة (٢)[٩]

كما اهتم حكام السلاجقة برسوم الأبراج الفلكية، وتجلى ذلك فى عهد السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني الذي رسم صورة برج الأسد على نقوده وذلك على دينار تذكارى احتفالاً بالمصاهرة مع حاكم حلب الناصر صلاح الدين يوسف الثاني، فإنه أحدث أيضاً تطوراً جديداً على النقود الإسلامية حيث نقش رسم الشمس والأسد على دراهمه الفضية، التي بدأ فى سكها سنة ٦٣٨هـ، لوحة (٣)، وذلك إشارة إلى زوجته ومحبوبته ابنة ملك الكرج .[١٠]

وكذلك ظهرت الأبراج الفلكية على النقود الإسلامية في إبتكار غير مسبوق للدلالة علي التاريخ، بحيث أن كل صورة برج من هذه الأبراج تعبر عن الشهر الذي ضربت فيه قطعة النقود، وصاحب هذا الإبداع هو الإمبراطور المغولي جهانگير.

برج الحمل :

وهو يمثل شهر (فروردين) ٢١ مارس وهو بداية الشهور بالتقويم الفلكى الذى ظهر على نقود الإمبراطور جهانگير منذ عام ١٠٢٧ هـ فى السنة الثالثة عشرة من حكم الإمبراطور جهانگير، ويرمز لهذا البرج بصورة الكبش مقدمه فى المغرب ومؤخره في المشرق، ولدينا من هذا النوع من النقود عدة طرز.[١١]

النقود الذهبية :ـ

وتقرأ كتابات هذا الطراز على النحو التالي:[١٢]

الوجه:

شاه

أكبر

از جهانگیر شاه

یافت

در اکره روی ۱۰۲۸

زر زیور

الترجمة: الزينة على وجه العملة الذهبية فى اكره بسبب جهانگیر الملك ابن اكبر شاه ۱۰۲۸هـــ.

الظهر :

رسم لبرج الحمل وخلفه قرص الشمس المشع سنة ١٤ جلوس

يحتوي وجه هذا الطراز على ستة أسطر كتابية أفقية بخط النسخ تعليق، عبارة عن شعر فارسى يمدح السلطان جهانگیر وينتهي السطر الخامس بالتقويم الهجرى ۱۰۲۸ هـــ، ويحيط بهما جميعا ثلاث دوائر الوسطى منهما عبارة عن حبيبات متماسة، بينما يحتوي الظهر على رسم الحمل يركض ورأسه منحنية إلى الخلف حيث تتجه مقدمته نحو اليسار ومؤخرته ناحية اليمين وخلفه قرص الشمس المشع وأسفله نقش عبارة سنة ١٤ جلوس أى عام جلوس الإمبراطور جهانگیر على العرش ويحيط بهما جميعا ثلاث دوائر الوسطى منهما عبارة عن حبيبات متماسة وينتمي لهذا الطراز نموذج واحد فقط فى هذا البحث، وهو مهر ذهبي مؤرخ بعام ۱۰۲۸ هـ، الوزن ١٠,٦ جرام، ضرب أكره. لوحه(٤)[١٣]

ثانياً: برج الثور

الثاني الثور: وهو صورة ثور على خط وسط السماء، مقدمه إلى المشرق ومؤخره إلى المغرب وظهره إلى الشمال، ويداه ورجلاه إلى الجنوب وعلى مؤخره

أربعة كواكب تسمى القطع أي هي موضع ذنبه المقطوع، والدبران وجهه، وركن الدبران فمه، والكوكب المضيء الذي فى الدبران عينه، وكوكبان خارجان عن الدبران فردة قرنه، وقرنه الأخر كوكب متباعد عن الدبران نفسه إلى الشمال، وليس وجهه مستوياً ولكنه شبيه بالمقطوع الذي جعل خده على رأس عنقه ويداه منحطتان إلى الجنوب، ويظهر منه رجل واحدة ويدان وذنبه أبتر، والثريا خارجه عنه إلى الشمال وكذلك اللَطخة، وهي ثلاثة أنجم تشبه الثريا بين الثريا والدبران وليستا من صورته.(١٤)

وهو يمثل شهر (أردى بهشت) ٢١ أبريل وهو الشهر الثاني فى ترتيب الشهور بالتقويم الفلكي ويظهر به رسم ثور مقدمته إلى اليسار ومؤخرته إلى اليمين وظهره إلى الشمال وقدماه إلى الجنوب، وفى بعض الأحيان كانت ترد صورة الثور معكوسة، وفيما يلي طراز هذا النوع من النقود.(١٥)

النقود الذهبية :

الطراز الأول:

وتقرأ كتابات هذا الطراز على النحو التالى :

الوجه:

شـــاه

أكبر

از جهانگیر شاه

١٠٢٨

سكه

كره داد

زينب

زر ١٤

الترجمة:

زينة العملة الذهبية في اكره من جهانگیر الملك ابن أكبر شاه ١٠٢٨/١٤ هـ.[١٦]

الظهر:

رسم لبرج الثور وخلفه قرص الشمس المشع. يظهر على وجه هذا الطراز شعر فارسي يمدح السلطان جهانگیر فى ثمانية أسطر وفى السطر الرابع نقش تاريخ السك بالتقويم الهجرى ١٠٢٨ هـ، وفى نهاية السطر الثامن نقش عام الجلوس ١٤ وتقرأ كتابات وجه هذا الطراز معتدلة "سكه اكره من جهانگیر الملك ابن أكبر شاه " وعلى الظهر رسم لبرج الثور مقدمته ناحية اليسار ومؤخرته ناحية اليمين وظهره للشمال وقدماه للجنوب.ومن نماذج هذا الطراز مهر ذهبي مؤرخ بعام ١٠٢٨هـ، ضرب أكره، غير معلوم الوزن، محفوظ فى متحف الميتروبوليتان بنيويورك . لوحة (٥)[١٧]

ونموذج أخر لمهر ذهبي مؤرخ بعام ١٠٢٨هـ، ضرب اكره، الوزن ١١ جرام)[١٨].

المبحث الثانى : الرسوم الفلكية على الفنون التطبيقية

لا تزال الفنون الإسلامية معين لا ينضب، وستظل القطع الفنية والتحف الاسلامية، التي تحتفظ بها المتاحف العالمية مصدراً لعدد كبير من الباحثين، وتقف دليلاً على تقدم المسلمين في جميع مجالات الحياة.

وقد تميز الفن الإسلامي بأن الزخارف الهندسية تمثل إحدى مقوماته الفنية، قد تعدت هذه الزخارف– على بعض القطع الفنية والتحف– مجرد كونها زخارف هندسية فحسب بل كان لها مدلولات أخرى بعضها مرتبط بعلوم الحساب والفلك والبعض الأخر له مدلولات دينية.(١٩).

نزل القرآن الكريم على صدر محمد (ص) ليهدي الناس وينظّم حياتهم ويخرجهم من الظلمات إلى النور على حدٍّ تعبير القرآن: قال تعالى: «الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النُّور» **سورة إبراهيم الآيه الأولى.** وقد تضمن مختلف شؤون الحياة، ما يهم الإنسان في دنياه وآخرته.

ومن بين ما تضمن، الحديث عن ظواهر كونية عديدة ومتنوعة: تحدث عن الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض وما إلى ذلك من الظواهر الفلكية. رامياً وراء ذلك التذكير بقدرة الصانع المبدع، وفي الوقت نفسه رمى ما يمكن ان تتيح معرفة تلك الظواهر من منافع دنيوية بشرية.

وقد خص الشمس والقمر بعدد كبير من الآيات، فهما ظاهرتان ماثلتان أمام العيون، وذاتا فوائد كثيرة ومباشرة. فمثلاً جعل القمر مرجعاً أساسياً لحساب الوقت وتنظيمه، نضبط به أيامنا وشهورنا وسنينا لكي لا نعيش فوضى زمنية. وهو وسيلة حسية سهلة لافتة للنظر لا يمكن أن يغفلها إنسان.(٢٠)

إنّه وسيلة فطرية رائعة لحساب الزمن... وحين تساءل الناس عن الفائدة من هذه التشكيلات أجاب القرآن صريحاً: هي مواقيت للناس، قال تعالى: « يَسْأَلُونَكَ عَنِ

الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ...».التوبة (الآية ٣٦)[٢١]

فبمجرد جمع هذه التشكيلات خلال دورة كاملة، تتوافر لدى الناس وحده زمنية سميت (شهراً) وبجمع اثني عشر وحده زمنية تتكون وحدة زمنية أكبر سميت سنة (وهي السنة القمرية) وهذا ما أكّده القرآن الكريم صراحة بقوله: «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ».

إذن هي السنة القمرية المرتبطة بالطبيعة الواضحة بشكل مباشر، وفي متناول الجميع بشكل مباشر أيضاً.

ولتسهيل تطبيق الأحكام الشرعية المرتبطة بأزمنة محدّدة كالصوم والأعياد والحج ربَطَنَا الله تعالى بالأشهر القمرية حيث هي الأقرب إلى الجميع...

أمّا حسابات هذه الوحدات وتفاصيلها وبداياتها ونهاياتها، فقد تركها الله للإنسان مسترشداً بعقله وما وفرت له السنة الشريفة من معلومات وإرشادات. وليس في الآيتين المذكورتين أشارة إلى كيفيّته إثبات الشهر بالرؤية أو بالحساب.

وحتى حين تحدث القرآن الكريم عن شهر رمضان والصيام وأورد بعض تفاصيله لم يحدد لنا طريقة معيّنة لإثبات هلال رمضان، فلم يذكر لا الرؤية البصرية الفطرية ولا الحساب والجداول الفلكية...»[٢٢]

وكما سبق أن ذكرنا ظهور برج الحمل على النقود الهندية كذلك ظهر رسوم الحمل على الفنون الهندية المعاصرة ومنها التحف المعدنية والتي كان أغلبها عبارة عن أسلحة، حيث كانت تشكل رؤوس تلك الأسلحة ومقابضها على هيئة رأس الحمل، ومن أمثلتها، خنجر مغولي يعود للقرن ١٧م، محفوظ فى متحف فيكتوريا وألبرت بلندن، حيث شكلت نهاية المقبض على هيئة رأس حمل (كبش) [٢٣].

وقليلاً ما صورت كوكبة الحمل على صفحات المخطوطات من غير كتاب الصوفى وكذلك على التحف التطبيقية لاسيما المعادن بشكل قريب لصورة الحمل كما وردت على صفحات نسخ كتاب الصوفي حيث يبدو الحمل في صورة كبش يلتفت برأسه إلى الخلف . (٢٤)

ويصل الشبه إلى حد التطابق بين صورة كوكبة الحمل في النسخة من كتاب الصوفي بصفة عامة وبين صورة الحمل على قطعة عملة مغولية هندية عبارة عن مهر باسم الإمبراطور نور الدين جهانجير ضرب في أكرا سنة ١٠٢٨هـ/١٦١٩م. وقد لا يصل الشبه إلى حد التطابق في نماذج أخرى مثل صورة الحمل فى نسخة من مخطوط تركي مؤرخ بسنة ٩٩٠هـ/١٥٨٢م تمثله مقترناً بالشمس في حالة شرفها، حيث يبدو هذا الشكل على هيئة حمل يقف على رجلية الخلفيتين مرتفعاً بجسمه ورجليه الأماميتين إلى أعلى بينما يركب فوق ظهره آدمي برأس مشعه يمثل كوكب الشمس.(٢٥)

ويبدو الحمل في غالبية الحالات التي تظهر فيها كوكبة الحمل فى مخطوطات أخرى غير كتاب الصوفي وعلى التحف التطبيقية فى صورة كبش فى حالة وقوف أو مشي بحيث تبدو رأسه متجهة إلى الأمام، ويمثل ذلك على مقلمة ترجع إلى العراق في العصر الأيوبي خلال القرن السابع الهجرى (١٣م).(٢٦)

ووردت صورة كوكبة الحمل على العديد من التحف المعدنية التي ترجع إلى العصر الإسلامي كمنزل لكوكب المريخ، ويتكون الشكل المعبر عن هذا الاتحاد بين الحمل والمريخ من صورة حمل ماشٍ أو واقف يركب فوقة شخص يحمل فى إحدى يديه سيفا وفى اليد الأخرى رأساً مقطوعاً ويمكن رؤية ذلك على مبخرة ترجع إلى إيران أو أفغانستان في حوالي سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م (لوحة (٦))(٢٧)، وعلى الآنية المعروفة باسم فازو فيسكوفالى التي ترجع إلى أواخر القرن السادس الهجرى (١٢م)، وعلى محبرة ترجع إلى إيران فى أواخر القرن السادس الهجرى (١٢م) أو

أوائل القرن السابع الهجرى (١٣م))[٢٨]، ويبدو الحمل مقترناً بزحل على محبرة ترجع إلى إيران بنفس تاريخ المحبرة السابقة، وعلى مرآة ترجع إلى العراق فى منتصف القرن السابع الهجرى (١٣م)، وعلى مقلمة مؤرخة بسنة ٦٨٠هـ/١-١٢٨٢م، وعلى سلطانية من العصر المملوكي ترجع إلى أواخر القرن السابع الهجرى (١٣م) أو بداية القرن الثامن الهجرى (١٤م)، وعلي مرآة ترجع إلى سوريا في منتصف القرن الثامن الهجري (١٤م)، هذا وتنفرد إحدى الطاسات المعدنية بالتعبير عن كوكبة الحمل كمنزل لكوكب المريخ بصورة حملين متدابرين وترجع هذه الطاسة إلى مصر فى أواخر العصر المملوكي. [٢٩] وعلى شمعدان من البرونز المصبوب مكفت بالفضة ومزين بمادة النيللو السوداء يرجع إلى القرن ٧هـ / ١٣م،[٣٠].

ثانياً: برج الثور:

تقع مجموعة كواكب كوكبة الثور فى النصف الشمالي من الكرة السماوية بين كوكبة التوأمين وكوكبة الحمل إلى الشمال الغربى من كوكبة الجبار[٣١]. وصورة كوكبة الثور من صور الكواكب التي تظهر على هيئة حيوانات غير تامة الخلقة، والسبب فى ذلك هو أنه لا يوجد عدد كواكب كافٍ من الكواكب يمكن أن تكتمل به صور هذه الكوكبات، ومن ثم اقتصر على رسم الأجزاء التى يمكن أن يوجد بداخلها كواكب، وهذا يفسر ظهور كوكبة الثور فى شكل ثور ليس له كفل ولا رجلان ويلفت برأسه إلى جنبه وكأنه يهم بالنطح.[٣٢]

١- يظهر برج الثور فى شكل ثور يجلس فوق ظهره آدمي يعزف على آلة وترية، ويشاهد ذلك على مبخرة كروية الشكل ترجع إلى إيران أو أفغانستان حوالى سنة ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م، وعلى إبريق عمر بن جلدك الموصلي مؤرخ ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م .[٣٣]، وعلى مرآه من البرونز مؤرخة ٦٧٥هـ [٣٤].

وعلى محبرة ترجع إلى إيران فى أواخر القرن ٦هـ / ١٢م أو أوائل القرن ٧هـ / ١٣م، وعلى قاعدة شمعدان باسم زين الدين كتبغا ترجع إلى مصر سنة ٦٩٨هـ /١٢٩٠م، وعلى مرآه تنسب إلى العراق فى منتصف القرن ٧هـ/ ١٣م[٣٥]

وعلى الآنية المعروفة باسم فازو فيسكوفالى والتي ترجع إلى إيران اللوحات السابقة.

وعلى مرآه آخرى تنسب إلى سوريا فى منتصف القرن ٨هـ/ ١٤م[٣٦]

٢- يبدو برج الثور ممثل على هيئة زوج من الثيران ويعلوه كوكب الزهرة تعزف على العود، وهو ما يرى على صينية ترجع إلى أواخر العصر المملوكى[٣٧]

وكذلك ظهرت رسوم الثيران على الفنون الهندية المعاصرة بمختلف أنواعها ومن أمثلتها قطعة نسيج تعود للقرن ١١هـ / ١٧م، محفوظة بالمتحف الوطنى بدلهى .[٣٨]

حيث نشاهد منظر مصارعة بين الثيران فى إحدى الجامات الدائرية التي تزين قطعة النسيج .

وكذلك نشاهد رسوم الثيران على سجادة هندية من لاهور تعود لعام ١٠١٥هـ/ ١٦٠٦م، محفوظة فى The Bernheimer Family Collection حيث نشاهد نقش لثور فى أسفل السجادة جهة اليمين وأمامه أسد ينقض عليه[٣٩].

وكذلك ظهرت رسوم الثيران على التحف المعدنية المعاصرة ومن أمثلتها صينية معدنية تعود لعام ١٦٠٠م من الدكن، محفوظة فى متحف فيكتوريا وألبرت بلندن .[٤٠]

اللوحات

لوحة (١) درهم نحاسى من دولة بنى أرتق فى ماردين

لوحة (٢) نقد ذهبى تذكارى من الدولة القاجارية

لوحة (٣) درهم سلاجقة الروم باسم غياث الدين كيخسرو الثانى

لوحة (٤) برج الحمل : مهر ذهبي مؤرخ بعام ١٠٢٨ هـ، الوزن ١٠,٦ جرام، ضرب أكره

لوحة (٥) مهر ذهبي مؤرخ بعام ١٠٢٨ هـ، ضرب اكره

لوحة (٦) مبخرة ترجع إلى إيران أوأفغانستان تعود إلى سنة ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠

الهوامش

(١) رامى محسن يونس أمين المراكبى، رسوم الكائنات الحية على المسكوكات فى الهند خلال الفترة (ق١٠:١٣هـ) دراسة مقارنة مع مدارس التصوير والفنون المعاصرة، رسالة دكتوراة، جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم الآثار والحضارة، سنة ٢٠١٤م.ص٣

(٢) عفيف بهنسى: معانى النجوم فى الرقش العربي، بحث مستخرج من أعمال الندوة العالمية المنعقدة في استانبول، إبريل ١٩٨٣م. ص٥٤

(3) https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%

(٤) عبد الرحمن زكى، العلم المصرى، مطبعة وزارة الدفاع الوطنى سنة ١٩٤٠، ص ١٠.

(٥) عبد الناصر ياسين : الرمزية الدينية فى الزخرفة الإسلامية، زهراء الشرق، ص، ص ٤٨، ٥٤

(٦) https://ar.qantara.de/content/ النجمة-والهلال-في-الثقافات-الإسلامية-اليهودية-المسيحية-الرموز-الدينية-في-رحلتها-التاريخ

(٧) متاح على :https://ar.qantara.de/content/ النجمة-والهلال-في-الثقافات-الإسلامية-اليهودية-المسيحية-الرموز-الدينية-في-رحلتها-التاريخ

(٨) عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود فى العالم الإسلامى، الجزء الأول : نقود الخلافة الإسلامية، دار القاهرة للنشر والتوزيع – القاهرة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م،ص٧٠٦.

(٩) عاطف منصور محمد رمضان،المرجع السابق، ص٢٥٨،ص٢٥٩

(١٠) عاطف منصور، المرجع نفسه،ص ٢٤٦،ص٢٤٧

(١١) BM Moghul, No .322 المرجع السابق

(١٢) عاطف منصور، رموز الأرقام والتقاويم، مرجع سابق، ص ١٥٥

(١٣) متاح على :- http://www.mcsearch.info/record.html?id=6553 -

(١٤) القلقشندى، صبح الأعشى، المرجع السابق، ص ١٥٢

(١٥) عاطف منصور، رموز الأرقام والتقاويم، مرجع سابق، ص ١٥٦

(١٦) رامي محسن يونس، المرجع السابق، ص١٤٠

(17) https://www.metmuseum.org/art/collection/search/444866?img=0

(18) https://www.cngcoins.com/Article.aspx?ArticleID=203

(١٩) دراسة جديدة حول المدلولات الفلكية والدينية لبعض زخارف الأبريق المنسوب إلى مروان بن محمد، المجلة العلمية لجمعية الآثارين العرب، العدد ٣، ص٨٦

(٢٠) للمزيد متاح على :http://www.icoproject.org/article/amir_cres.html

(٢١) للمزيد متاح على :http://www.icoproject.org/article/amir_cres.html

(٢٢) أبو جعفر الطوسي. تفسير التبيان. تحقيق أحمد حبيب العاملي. النجف الأشرف. مج٢/ ص١٢٣.

(٢٣) رامى محسن يونس، مرجع سابق، ص١٣٩

(٢٤) إيهاب أحمد إبراهيم، مرجع سابق، ص ٨٠

(٢٥) إيهاب أحمد إبراهيم، مرجع سابق، ص ٨٠

(٢٦) إيهاب أحمد إبراهيم، المرجع نفسه، ص٨١

(٢٧) ميادة إبراهيم عطية إبراهيم، أحكام النجوم ورموزها الفنية فى التصوير الإسلامى دراسة آثرية فنية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، ٢٠١٠م، ص٨٧

(٢٨) ميادة إبراهيم عطية إبراهيم، المرجع نفسه، نفس الصفحة

(٢٩) المرجع نفس، ص٨٧

(٣٠) عبد الحسين عبد الأمير الشمرى، التحف المعدنية المغولية دراسة أثرية فنية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، ١٩٧٥م، ص١٩٤.

(٣١) حسين أحمد سليم، النجوم والكوكبات، ص٣٧

(٣٢) إيهاب أحمد إبراهيم، مرجع سابق، ص ٨٣

(٣٣) ميادة إبراهيم عطية، مرجع سابق، ص١٠٥

(٣٤) محفوظة فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ١٥٣٤٢، انظر : عبد الحسين عبد الأمير الشمرى، المرجع السابق، ص١٦٤

(٣٥) إيهاب أحمد إبراهيم، مرجع سابق، ص٨٨

(٣٦) ميادة إبراهيم عطية، مرجع سابق، ص١٠٥

(٣٧) نفس المرجع، نفس الصفحة

(38)George Michell: The majesty of Mughal decoration "the art and architecture of Islamic india", Thames $ Hudaon .,p.241

(٣٩) متاح على :http://collections.vam.ac.uk/item/O68044/carpet-unknown/ -

(٤٠) رامى محسن يونس أمين المراكبى، رسوم الكائنات الحية على المسكوكات فى الهند، مرجع سابق، ص١٥٣

المـراجع

١- رامى محسن يونس أمين المراكبى، رسوم الكائنات الحية على المسكوكات فى الهند خلال الفترة (ق١٠:١٣هـ) دراسة مقارنة مع مدارس التصوير والفنون المعاصرة، رسالة دكتوراة، جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم الآثار والحضارة، سنة ٢٠١٤م. ص٣

٢- عفيف بهنسى: معانى النجوم فى الرقش العربي، بحث مستخرج من أعمال الندوة العالمية المنعقدة فى استانبول، ابريل ١٩٨٣م. ص٥٤

٣- عبد الرحمن زكي، العلم المصري، مطبعة وزارة الدفاع الوطنى سنة ١٩٤٠، ص ١٠

٤- عبد الناصر ياسين: الرمزية الدينية فى الزخرفة الإسلامية، زهراء الشرق، ص، ص ٤٨

٥- القلقشندي (أبي العباس أحمد القلقشندى)، صبح الأعشى، الجزء الثاني، مطبعة الأميرية بالقاهرة، سنة ١٣٣١هـ، ١٩٣١م، ص ١٥١.

٦- عاطف منصور، رموز الأرقام والتقاويم، مرجع سابق، ص ١٥٥

عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود فى العالم الإسلامى، الجزء الأول: نقود الخلافة الإسلامية، دار القاهرة للنشر والتوزيع – القاهرة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، ص٧٠٦.

٧- دراسة جديدة حول المدلولات الفلكية والدينية لبعض زخارف الأبريق المنسوب إلى مروان بن محمد، المجلة العلمية لجمعية الآثارين العرب، العدد ٣، ص٨٦

٨- إيهاب أحمد إبراهيم، دراسة أثرية فنية لتصاوير كتاب ترجمة صور الكواكب للصوفى بدار الكتب المصرية سجل رقم ٩-م ميقات فارسى، رسالة دكتوراه – جامعة القاهرة، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، ١٤١٨هـ/ ١٩٨٨م، ص ٧٧

٩- ميادة إبراهيم عطية إبراهيم، أحكام النجوم ورموزها الفنية فى التصوير الإسلامى دراسة آثرية فنية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، ٢٠١٠م، ص٨٧

١٠- عبد الحسين عبد الأمير الشمرى، التحف المعدنية المغولية دراسة أثرية فنية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، ١٩٧٥م، ص١٩٤.